

سلسلة الحياة الطيبة (1)

ادعوني بحسبي

سبيلك إلى تحقيق ما تريده

إعداد وتأليف:

رنا محمد مالك
عماد الدين الأحمد

دار الواضح - الإمارات

استمتع بالحياة التي كنت تريدها دائماً

أدعوني أستجب لكم

سيبك إلى تحقيق ما تريد...

إن كتاب «ادعوني أستجب لكم» يوضح لك أنه بإمكانك من خلال الدعاء أن:

- تحقق أقصى الأحلام صعوبة.
- تشعر بالطمأنينة والسلام الداخلي.
- تقضي كل يوم في حياتك بسعادة غامرة.
- تكون قريباً من الله تعالى.

إنها حياة جديدة بانتظارك...

إعداد وتأليف

رنا محمد مالك | عماد الدين الأحمد

المجلس الوطني للإعلام، إذن طباعة رقم

رق / 478 / 2013م

الترقيم الدولي، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع

ISBN978-9948-498-22-3

الطبعة الأولى

1435 هـ - 2014م

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من المؤلف أو الناشر.

تصميم وإخراج:

ياسر عساف / وليد عبدالرزاق



دار الواضح - الإمارات
لطباعة ونشر وتوزيع الكتب والمطبوعات

الإدارة الرئيسية: الإمارات - دبي ص.ب: 97755 هاتف: 00971 4 2655333، متحرك: 00971 50 3337776

www.daralwadeh.com . info@daralwadeh.com

الإهداء

إلى كل إنسان عرف أن تغيير واقعه
يبدأ من تغيير داخله.

قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

(الرعد: 11)

المقدمة

الحمد لله الذي فتح لنا باب الدعاء والرجاء، وتفضل علينا بالإجابة وكريم العطاء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أرسله الله تعالى للعالمين بشيرا ونذيرا، وداعيا الى الله بإذنه وسراجا منيرا، وعلى آله وأصحابه البررة الأطهار والأصفياء الأخيار.

أما بعد:

الدعاء تعبير طبيعي عن إحساس نفسي وشعور حي لدى الإنسان، ولو أخذ الدعاء - العبادة التي تصل الإنسان بالله ودُرسَ دراسة تحليلية واعية، لاستقصاء أغراضه، واستكشاف مردوداته النفسية والاجتماعية، والوقوف على آثاره التغيرية والتكاملية في النفس البشرية، لما ترك الدعاء أحداً أبداً.

فالنفس البشرية ذات الأبعاد المختلفة والأعماق والأغوار المعقدة الغامضة، لا يمكن ملؤها بالحاجات المادية وحدها، مهما يغالي الإنسان في الإشباع المادي، ويتمادي في توفير الحاجات والمطالب الحسيّة.

والإنسان بطبيعة تكوينه، وحقيقة وجوده، يتعرّض في حياته لمشاكل، ونكبات، وآلام، وإحساس بالخيبة، وقصور عن الأهداف، فليس كل شيء في هذه الحياة يتحقق للإنسان كما يريد، ولا كل شيء يجري وفق مشيئته، وبذا تبقى الحاجة قائمة، والرغبة غير مشبعة، والشعور بالحاجة متعاضماً في نفس الإنسان، والتوتر مستمراً بين ذاته، وبين الواقع المحيط به.

وتلك حكمة الله الخبير في الخلق، جعل كل ذلك، لئلا يشعر الإنسان بالاستغناء والطغيان، وليبقى مرتبطاً بخالقه، متوجّهاً إليه، ساعياً نحو الكمال، لاحتسائه

العميق بوجود الهوة بينه وبين هذا الكمال المنشود، لأن
الشعور بالاستغناء موت وانتحار لكل قوى الإنسان، وسبب
في الطغيان والعدوان والتباعد عن الحق والخير:

﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴿٦﴾ أَنْ رَأَاهُ أُسْتَفْعَى ﴾ (العلق: 6 - 7).

ومن أعظم أسباب الحياة الطيبة الدعاء؛ فبدعوة
تقلب الأحوال، فالعقيم يولد له، والسقيم يشفى،
والفقير يرزق، والشقي يسعد، والحزين يفرح، والضال
يستقيم، والعاصي يتوب، والبعيد يقترب، والغائب يعود،
والهموم تزول، والأفراح تدوم....

ومن هنا يسر الله سبحانه وتعالى لنا بمنه وفضله،
وتوفيقه وعونه، وضع هذا الكتاب وإعداده، وهو كتابنا
الأول من سلسلة الحياة الطيبة، التي سنقدم فيها كل
ما هو مفيد للبشرية وللعالم أجمعين، بطريقة سهلة
وميسرة، لينتفع به الجميع، فأبدأ على بركة الله..



الفصل الأول

إرشادات أساسية
قبل الدعاء

إرشادات أساسية قبل الدعاء

تمهيد :

أغلب الناس يسأل :

لكن ماذا لو لم ينفع الدعاء؟

والجملة الصحيحة التي يجب أن تقال :

وماذا لو نفع؟

يجب أن تعرف أن الأشياء العظيمة والعميقة -

ومن أهمها الدعاء، وحسن الظن - لا تصلح للعقول

المغلقة، وإذا كان أغلب الناس لا يستخدم 1% من عقله

فماذا نقول على عقول أغلب الناس!!

هناك بعض الناس يشكون كيف أنهم حاولوا

ولكن لم يستجب لهم، يريدون أن يثبتوا أن الدعاء

لا ينفع، وأن حسن الظن لا يفيد، وأن القدر لا يتغير،
وان الحياة ليس فيها شيء جميل.

طبعاً هذا الأمر طبيعي بالذات في السلبين
وأصحاب النفسيات اليائسة، ولأنك بالتأكيد لست
منهم.

دعنا نتفق على بعض الأمور قبل البدء في الدعاء:

انتبه من النفسية اليائسة:

إن اليائس نفسية مؤذية، إذا كنت يائساً، أو تريد
تحقيق مطلبك، وكأنه آخر شيء في الدنيا، فاقترح
عليك أن تحسم هذا الموضوع أولاً، وتعرف الفرق بين
الرغبة القوية اليقينية واليأس، وذلك من خلال
تفنيد المشاعر.

إذا دعوت الله تعالى في أمر ما وجاءت مشاعر سلبية

فتلك في الغالب مشاعر يأس، تخيل لو أنه لم يُستجب لك فما الذي سيجري؟

لو جاءت الإجابة لا يمكن أو مستحيل أو جاءت الإجابة مع مشاعر سلبية قوية، فإن ذلك يعني أن عليك حسم هذه المسألة أولاً والشعور بالأمان، أي يجب أن يكون لديك قبول في حال عدم استجابة الدعاء، فأنت إنسان مؤمن وتعلم أن الله تعالى قد يختار لك أفضل مما تريد وأنت لا تريد.

لماذا هذا الكلام؟

لأن الشخص صاحب النفسية اليائسة والمضطربة والمتوترة، والذي يريد من الله أن يحقق له هذا الأمر وكأنه آخر شي في الدنيا، إن هذا الشخص هو في الحقيقة يفكر في عدم الاستجابة، أي يفكر في الحرمان، يفكر في أن هذا الدعاء لن يستجاب، خائف

من أن هذا الأمر لن يحدث، لأن التوتر واليأس والاضطراب يتنافى مع قول النبي صلى الله عليه وسلم «أدعو الله وأنتم موقنون بالإجابة» إن المتوتر يعني أنه غير مطمئن وغير متيقن من أن الله سيستجيب له، دائماً راجع مشاعرك، فإذا دعوت الله وجاءتك مشاعر سلبية فأنت تفكر في الحرمان، في عدم الاستجابة، وإذا دعوت الله وجاءتك مشاعر إيجابية فهذا يعني أنك على الطريق الصحيح، كن مطمئناً كن واثقاً بالله، وكن متيقناً من أن الله تعالى يستجيب بمجرد أن دعوت، لا تعقد المسألة، كن سهلاً، أدعو ببساطة وهدوء وارغب بالأشياء بثقة وطمأنينة، وتمتع باستجابة الدعاء.

الدعاء بوعي:

الوعي معناه: التواجد في اللحظة، هنا والآن، سهولة العلاقة مع الخالق، اليقظة، الانتباه، القدرة

على تقدير المشاعر وتفهمها، الصدق في الرغبات، المصادقية في الأهداف، الصراحة السهولة في التعبير، عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْصَرِفَ وَمَا كُتِبَ لَهُ إِلَّا عَشْرُ صَلَاتِهِ تَسْعَا تُمْنَهَا سُبْعَا سُدْسَا خُمْسَا رُبْعَا ثُلُثَا نِصْفَهَا» رواه أحمد وأبو داود. ليس له منها إلا ما وعى! ما يقال عن الصلاة يقال عن بقية الأعمال الشرعية ومنها الدعاء. الخشوع عمق الوعي. أدع بخشوع أي بحضور تام أي بوعي. عندما تدعو وتطلب من الله كن متواجداً أثناء الدعاء 100 % لا تفكر في كيفية استجابة الدعاء فهذا ليس من شأنك ولا تفكر متى سيستجاب لك أيضاً ليس من شأنك، انت فقط ادع بوعي وحضور وكن متواجداً 100 %.

أثناء الدعاء لا تفكر في ماض ولا تفكر في مستقبل،

فقط عيش اللحظة أثناء الدعاء، عيش المعنى وكن متواجداً بروحك وعقلك وجسدك في آن واحد وفي لحظة واحدة، أنتبه: إن مفهوم الانسجام بين الإنسان والدعاء مفهوم عميق جداً فهو ينقل الإنسان من وضع عادي إلى وضع عالي وهو من أهم أسباب استجابة الدعاء، وربما لهذا السبب نجد كثيراً من الناس يقولون: "دعوت فلم يستجب لي، جربت الدعاء ولم ينفع..."، ذلك لأنهم أثناء الدعاء يعيشون إما في الماضي أو في المستقبل ويفكرون في كيفية حدوث ذلك، وكيف سيحدث، وما الطريقة، ومتى سيستجيب الله، مرة أخرى أقول لك أنت فقط عليك أن تدعو، الله هو الذي يدير الكون، الله هو الذي يستجيب، هذا ليس من شأنك، أنت مهمتك أن تطلب وتدعو فقط، أما كيفية استجابة الدعاء ومتى ليس من شأنك.

أنت وما تظن :

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيُظَنِّ بِي مَا شَاءَ» رواه مسلم وابن حبان واللفظ له، فمعنى هذا الحديث أن الله سبحانه يأتيك بما تظن، فإن ظننت خيراً جاءك الخير، وإن ظننت شراً جاءك الشر، وعندها لا تلومن إلا نفسك، فنص الحديث واضح «فَلْيُظَنِّ بِي مَا شَاءَ» أي ظن ما تظن فسأكون لك كما تظن.

سؤال مهم :

هل تظن أن الله تعالى سيستجيب لك؟ إن ظننت أن الله سيستجيب لك الآن فهذا ما سيكون حتماً، وإن ظننت أن الله سيؤخر لك الإجابة أيضاً هذا ما سيكون، وإن ظننت أن الله لن يستجيب لك أيضاً هذا ما سيكون....

باختصار أنت وما تظن، مرة أخرى تذكر «أنا عند ظن عبدي بي» فالله سيعطيك على قدر ظنك سواء كان ظنك سيئاً أو حسناً.. أنت وما تظن، «أنا عند ظن عبدي بي».

هذا الحديث منهج حياة يغنيك عن عشرات الكتب. فقط أحسن الظن، كن ساذجاً في حسن الظن، ولا تسمح لأي فكرة أو لأي شخص أو لأي موقف أو لأي حدث أن يزعزع حسن ظنك، أحسن الظن فقط.

النيتة أساس كل شيء :

ففي الحديث النبوي الصحيح:

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» رواه البخاري ومسلم في صحيحهما.

المعنى العام للحديث أن الأعمال التي يقوم بها

الإنسان يؤجر عليها بحسن النية، لكن هناك معنى عميق كذلك وهو الأعمال - كل الأعمال - تتحقق بالنية، وأن للإنسان ما نوى، أنت فقط انوي ولك ما نويت، تصور بهذه السهولة! نعم، لكن ما تعريف النية: النية هي قصد وتوجه قوي مصحوب بعزيمة قوية لتحقيق نتيجة مرغوبة. إذن فلا بد للنية من قصد وتوجه وتحرك للمشاعر والعواطف نحو رؤية وهدف واضح مع تأكيد داخلي بأن الأمر حاصل حاصل بإذن الله، هذه الأمور تتطلب أن تعمل على تواجدها في لحظة وجود النية، اضبط النية نحو تحقيق ما تريد، واعمل ذلك بحب وحيوية، وسلم الأمر لله دون توتر، وهذا هو أساس النية الصحيحة وتذكر «وَأَنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى».

يقيناً يمكننا قلب الأحداث المستقبلية لصالحنا

مهما كانت :

يجب عليك أن تعتقد بالآتي :

أنه يمكن رد القضاء مهما كان وذلك من خلال

أفعالنا وأقوالنا وظنوننا وتذكر قول النبي ﷺ :

« لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ » وحديث:

«أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي».

إن القدر محكوم بقوانين وسنن ربانية محكمة

وحكيمة يمكن فهمها لجلب ما نريد ودفع ما لا نريد

وأقوى سبيل إلى ذلك الدعاء وحسن الظن.

إن كل ما نصاب به إنما هو بسبب أنفسنا، لأن

الله تعالى يقول: ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾

(النساء: 79). ويقول عز وجل أيضاً:

﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾

وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿ (الشورى: 30).

ويقول أيضاً:

﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ (آل عمران: 165).

ووفقاً لهذا المبدأ فإنه يمكننا أن نرد كل مصيبة من تلقاء أنفسنا بواسطة الدعاء وحسن الظن بالله لأن الله لا يخيب الظنون، فلا توقع اللوم على الله وترمي على القدر كسلك وفشلك ومرضك وتعاستك ومعاناتك فأنت السبب الأول في كل ما يحدث لك.

وتذكر قول الله تعالى:

﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴿

أطلب الفتح من الله :

الفتح هو إزالة كل شيء مغلق، والفتاح هو الذي بإرادته وقدرته يفتح كل مغلق فيكشف الكرب، ويزيل الغمة، ويرفع البلاء، ويكشف العسر.. لو أغلقت الأبواب في وجهك، لو قال لك الناس: ليس هناك فائدة، لو أظلمت الدنيا، وخنقتك دموعك، اذهب للفتاح واطلب الفتح منه، اذهب وتذلل وابكي واسجد بين يديه سيفتح لك بالتأكيد، وإذا فتح لك الأبواب فمن الذي يقدر أن يغلقها؟

لو فتح لك باب رحمته لحل مشاكلك فإن قوى الأرض مجتمعة لن تستطيع إغلاق هذا الباب الذي فتحه الله لك.. يا من عنده مشاكل مادية.. مشاكل عائلية.

الفتاة التي تأخر زواجها.. الشاب الذي يعاني من

تكاليف الزواج.. المريض الذي أغلقت أبواب الشفاء في وجهه.. يا كل صاحب حاجة إذا ضاقت عليك الدنيا، اذهب للفتاح.. تذلل.. اسجد له.. أطلب منه الفتح.

قل له «يا فتاح الموضوع صعب علي وليس لها حل إلا أنت يا فتاح» ارفع يديك واخفض رأسك ذلاً للفتاح وقل له: «يا فتاح أتوسل إليك باسمك الفتاح أن تزيل مشكلتي» وإن باباً يطرق بشدة فلا بد أن يفتح، والفتاح يأتي بالفتح من حيث لا تدري، فقط اطرق الباب، وأحسن الظن.

خذ خطواتك الأولى الآن :

الآن قم بإعداد قائمة بالأشياء التي ستطلب من الله أن يحققها لك، زواج.. وظيفة.. عمل.. مشروع.. الهداية.. التوفيق.. الدراسة.. الجنة.. أن تكون

محبوباً.. السعادة.. الرضا.. السلام الداخلي.. التوفيق
 في الدعوة.. العائلة.. هداية... الثبات على الدين.

الأشياء التي ستطلب من الله تعالى أن يحققها لك				
آخر حياتي	بعد 20 عام	بعد 10 أعوام	بعد 5 أعوام	هذا العام
نشر علمي	قناة تلفزيونية	الدكتوراه	مشروعي الخاص	الزواج
إعداد جيل مميز	دكتوراه رقم (2)	الشهرة	اتقان لغتين	وظيفة محترمة
	التأثير العالمي	داعية	مركز تنمية بشرية	ادعوني استجب
		تأليف 20 كتاب	الظهور لإعلامي	إجازة في القرآن

الآن بعد أن كتبت الأشياء التي تريد من الله

سبحانه وتعالى ان يحققها لك لديك خياران :

الأول: أن تطلب من الله أن يحقق لك أهدافك، هدفاً بعد هدف، فكلما حققت هدفاً تطلب من الله التالي:

الثاني: أن تدعو الله سبحانه وتعالى وتقول له يارب حقق لي أهدافي التي كتبتها في هذه القائمة. وأنا اشجعك على استخدام الطريقتين... استمر.. وفقك الله.

أسس القناعات التالية :

سر استجابة الدعاء هو القناعات الداخلية العميقة المتأصلة في النفس، باختصار أنت وما تظن، فإن ظننت أن الله تعالى سيحقق لك أهدافك فهذا ما سيكون، وإن ظننت غير ذلك فلا تلومن إلا نفسك، وتذكر «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيُظَنَّ بِي مَا شَاءَ».

الآن قم بتأسس القناعات التالية:

- 1 - فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان.
- 2 - كل دعاء مستجاب.
- 3 - الله دائما يستجيب لي.
- 4 - إن الله على كل شيء قدير.
- 5 - الله معي.
- 6 - الأمر كله بيد الله وهو وعد بالإجابة.
- 7 - ادعوني استجب لكم.
- 8 - ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة.
- 9 - ومن يتوكل على الله فهو حسبه.
- 10 - ومن يتق الله يجعل له مخرجا.
- 11 - ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا.
- 12 - ...
- 13 - ...

ملاحظة هامة: أكثر الذين يقولون دعوت فلم يستجب لي وهم الذين يسمون أنفسهم - عمليين - هؤلاء أكثرهم يعيشون في معاناة مستمرة وقلق واضطراب داخلي وضياع للرسالة والهدف في الحياة، سلبيون.. يائسون.. بائسون.. الأفضل الابتعاد عنهم.

- إرشادات أساسية قبل الدعاء :

- انتبه من النفسية اليائسة.

- الدعاء بوعي.

- أنت وما تظن.

- النية أساس كل شيء.

- يقينا يمكننا قلب الأحداث المستقبلية لصالحنا.

- اطلب الفتح من الله.

- خذ خطواتك الأولى الآن.

- أسس القناعات.



الفصل الثاني

لماذا الدعاء؟

لماذا الدعاء ؟

أولاً - لأن الله تعالى أمر عباده بالدعاء:

قال الله تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾
(غافر: 60).

ففي هذه الآية الكريمة، يأمر الله تعالى عباده بالدعاء، ويعددهم بالإجابة، ويحذرهم من ترك الدعاء كبراً واستغناء عنه فيقول سبحانه:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ﴾

أي : دعائي الذي هو من عبادتهم لي

﴿ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ أي صاغرين مهانين.

وقد بين النبي ﷺ: أن الدعاء من جملة العبادة

لله تعالى: فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن

النبي ﷺ قال: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»، ثم قرأ:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ

يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

فمن ترك الدعاء مستكبراً بنفسه، أو مستصغراً

للدعاء فهو داخل تحت هذا الوعيد الشديد، لأنه

استكبر عن عبادة ربه.

وعن أنس بن مالك قال: قال ﷺ: «الدُّعَاءُ مُخُّ

العبادة» رواه الترمذي، أي: هو خالصها لأن الداعي

يدعو الله تعالى وهو يعتقد أن الأمر كله بيد الله،

وذلك حقيقة التوحيد والإخلاص، وذلك أعظم عبادة،

فكان مَخَّها بهذا الاعتبار، فَإِنَّ الله تعالى هو الصمد وحده، أي: هو الغني عن كل ما سواه، ومفتقر إليه كل ما عداه، فهو المصمود إليه في جميع الأمور والمهمات، وهو المقصود في جميع الحاجات، وأيضاً فإن في الدعاء افتقاراً وتبرعاً من الحول والقوة إلى حول الله وقوته، وفيه الاستشعار بذل العبودية إلى مقام عزة ربوبية الله تعالى، وفي الدعاء أنواع من الثناء على الله تعالى والتعظيم له سبحانه.

ثانياً - بيان الله تعالى لعباده أنه قريب مجيب
ليكثرُوا من الدعاء:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة: 186).

فقد بين سبحانه وتعالى لعباده أنه قريب وأنه مجيب لمن دعاه، فعليهم أن يدعوه، وأن يسألوه سبحانه، وحيث إنه سبحانه مجيب لدعائهم إذا دعوه، فمن الواجب عليهم أن يستجيبوا لدعائه إذا دعاهم لطاعته وعبادته وامتنال أمره، ومن جملة عبادته التي دعاهم إليها الدعاء، فقد أمرهم سبحانه بذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ .

فينبغي عليهم أن يدعوه ويسألوه وهم موقنون بإجابته سبحانه؛ لأنه وعد بذلك، ولا يخلف الله وعده، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلَبٌ غَافِلٌ لَاهٍ» رواه الترمذي.

ثالثاً - لأن الدعاء مفتاح باب الرحمة الإلهية:

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ فَتَحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابَ الدُّعَاءِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَمَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا يُعْطَى أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَاقِبَةَ» رواه الترمذي، وروى أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إِذَا فَتِحَ عَلَى الْعَبْدِ الدُّعَاءَ فَلْيَدْعُ رَبَّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ لَهُ».

رابعاً - في الدعاء تعرضاً لنفحات
رحمة الله واستمطار لكرمه:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اطْلُبُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ كُلَّهُ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفْحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ فَإِنَّ لِلَّهِ نَفْحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَلُوا اللَّهَ أَنْ يَسْتَرْ عَوْرَاتِكُمْ، وَأَنْ يُؤْمِنَ

روعاتكم» رواه البيهقي وغيره.

فبالدعاء يتعرض المؤمن لنفحات الله تعالى التي
ينفخ طيبها القلوب فيجعلها منيبة إلى علام الغيوب
وبها تغفر الذنوب وتنكشف الكروب.

كما أن في الدعاء استفتاحاً لأبواب كرم الله تعالى،
واستمطاراً لسحائب إحسانه وجوده وامتنانه.

روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : «ليس شيء أكرم على الله تعالى من
الدُّعاء».

فالدعاء أكرم شيء على الله تعالى، ومن تقرب به
إلى الله تعالى نال حظه الكبير من كرم الله تعالى.
وإن أوقات النفحات مبهمة في الأزمنة والساعات، وذلك
ليداوم المؤمن على الدعاء والطلب.

ومن أجل هذا قال **صلى الله عليه وسلم** : «اطلبوا الخير دهركم،
وتعرضوا لنفحات الله تعالى» رواه الطبراني.

خامساً - الدعاء سلاح بتار بقوة الله تعالى:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول
الله **صلى الله عليه وسلم** : «الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور
السموات والأرض» رواه الحاكم وصحح إسناده.

فالدعاء سلاح المؤمن لأنه مؤمن إيماناً جازماً
أن الله تعالى غالب على أمره، وأن جميع العالم تحت
سلطان قهره، وهو القادر الذي لا يعجزه شيء، فمن
دعاه وناداه أجابه ولباه، قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾ (الصافات: 75).

أي نحن نعم المجيبون، وفي هذا إشارة وبشارة لكل
مؤمن أن يدعوا ربه ويناديه فإنه سبحانه نعم المجيب.

سادساً - الدعاء فيه تجريد التوحيد:

وذلك لأن الله تعالى هو الرب وحده، وجميع من سواه عبيد له، ومن شأن العباد أن يرجعوا إلى ربهم في جميع أمورهم وحاجاتهم وشدائدهم وكرباتهم، وسرائرهم وضرائهم، ولذلك قال تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ لأنه ربكم وأنتم عباده، مالكم رب سواه يملك حوائجكم، ويمدكم بأقواتكم ومعاشكم، ويفرج عنكم كرباتكم وشدائدكم، فالعالم كله فقير إلى الله تعالى في كل شيء : في الوجود والبقاء، والحياة والغذاء، والهواء والماء، وإلى ما وراء ذلك.

والله تعالى هو وحده الغني عن كل ما سواه كما قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران: 97)، فأهل السماوات وأهل الأرض كلهم فقراء إليه، يسألونه ويطلبون منه، وهو سبحانه يعطي الكل ويمد الكل

على حسب علمه وحكمته جل وعلا، لأنه متكفل بالكل

والوكيل على الكل، قال تعالى:

﴿ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الأنعام: 102).

ولذلك جاءت الأحاديث ترشد العباد إلى أن يدعو

ربهم ويسألوه جميع حاجاتهم صغيرها وكبيرها، روى

الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«لَيْسَ أَلْأَحَدُكُمْ رَبُّهُ حَاجَتُهُ كُلُّهَا، حَتَّى يَسْأَلَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ

إِذَا انْقَطَعَ» وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "سألت

الله كل شيء حتى الشسع، فإن الله إن لم ييسره لم

يتيسر».

والمعنى أنه ينبغي للعبد المسلم أن يسأل حاجته

ويطلبها من ربه سبحانه، ثم يسلك الطريق ويتعاطى

الأسباب الموصلة إليها على الوجه الذي شرعه الله تعالى في ذلك، وهكذا فإن من شأن المخلوق باعتبار أنه مخلوق، ومن حق العبد أن يرجع في أموره كلها إلى ربه الذي خلقه جل وعلا، وأن ينزل فاقتة وحاجته في ساحة كرم الله. فقد روى الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدِّ فَاقَتَهُ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللَّهِ فَيُوشِكُ اللَّهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ»، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ».

وفي هذا كله إطماع للعباد في فضل الله تعالى

ورحمته، وتحريض لهم إلى أن يقصدوا أبواب جوده
وكرمه سبحانه، فإنها مفتوحة للقاصدين وهو أكرم
الأكرميين، لا يرد السائلين ولا يخيب الآملين.

سابعاً - الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ولا
يرد القضاء إلا الدعاء :

روى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:
قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا
لَمْ يَنْزِلْ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ». فالدعاء ينفع في
الأمور النازلة بالملكه والشدائد فيدفعها.

وروى ابن حبان في (صحيحه) والحاكم وصح
إسناده عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله
ﷺ: «لَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا
الدُّعَاءُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالدَّنْبِ يُصِيبُهُ».

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءُ وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ» رواه الترمذي وحسنه. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا يُغْنِي حَذْرَ مَنْ قَدَرَ، وَالِدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ، وَإِنْ أَتَى الْبَلَاءُ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» رواه البزاز والطبراني والحاكم وصحح اسناده.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لِيَحْرَمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يَصِيبُهُ»، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَنْوْنَ﴾ أخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد.

فهذه الأحاديث تبين أن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وأن الدعاء يرد القضاء. يعني إذا أستوفى شروطه.

وقد يستشكل بعض الناس فيقول: إن الشيء الذي يدعوه به المسلم إن كان قد قدر فلا بد من وقوعه، دعا به العبد أو لم يدع، وإن لم يكن قدر فلا يقع أصلاً، سواء دعا به المسلم أو لا، فما فائدة الدعاء مع القدر؟ وكيف يُرد القضاء بالدعاء ويعتلجان ويتقاومان؟! فالجواب عن ذلك: أن الله تعالى الذي قدر المقدورات، قدر لها أسباباً، فهو سبحانه قدر مسببات وقدر الأسباب، فهو سبحانه قدر الشبع بسبب تناول الأكل، وقدر الري بسبب الشرب، وقدر الولد بسبب الوطء، وقدر حصول الزرع بسبب الهواء والماء وقدر ثمرات الشجر بسبب الغرس وقدر الحياة بسبب الهواء والماء والغذاء وهكذا..

فالدعاء هو من أعظم الأسباب في النفع أو الدفع أو الرفع، والكل بقضاء الله وقدره، فمن أنكر تأثير الدعاء في جلب المنافع ودفع الشرور يلزمه إنكار جميع الأسباب وارتباط المسببات بها وهذا باطل شرعاً وعقلاً.

فالأَسباب والمسببات كلها مقدره وبالقدر يدفع القدر ويفر من القدر إلى القدر فكما يدفع قدر الجوع بقدر الطعام ويدفع قدر الظمأ بقدر الشرب وقدر المرض بقدر الدواء والكل بإذن الله تعالى وقدره، كذلك يدفع قدر البلاء بقدر الدعاء، والكل بقضاء وقدر.

ثامناً - الدعاء دأب الأنبياء والمرسلين :

لما كان الدعاء هو مخ العبادة، وبه تجريد العبودية لله رب العالمين، لازمه الأنبياء والمرسلون ودأبوا عليه

وأكثرُوا منه في جميع أحوالهم وسائر أمورهم، كما أخبرنا الله تعالى عنهم في كتابه العزيز: فذكر لنا سبحانه دعاء نوح عليه السلام بالانتصار له كيف أجابه الله تعالى: ﴿ فِدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرْ * فَفَنَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدِيرٍ ﴾. وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾ (الصافات: 75).

فهو سبحانه نعم المجيب لمن ناداه ودعاه. كما ذكر دعاء كليمة موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لما أشد عليه التعب والجوع حين توجه تلقاء مدين فاراً من فرعون وقومه فقال عز وجل:

﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ (سورة القصص: 24).

فجاء الجواب سريعاً قال سبحانه:

﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي
يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ (القصص: 25).

وذكر سبحانه دعاء موسى الكليم على فرعون
وملئه وأنه أجابه فأغرق فرعون وقومه ونجى موسى
الكليم وأتباعه.

قال تعالى:

﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً
وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ
عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ * قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمْ فَاَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ
سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (يونس: 88، 89).

وقد أخبرنا الله تعالى عن نبي الله أيوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام كيف دعا ربه لما أصابه الضر واشتد به المرض الجسماني والنفساني. قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأنبياء: 83)، فقام في مقام العبودية ينادي ويستغيث بمن انضرد بالربوبية، يشكو له سقمه وضره، عاكفاً على أبواب رحمته يقول: ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ فإذا أنت يا رب لم ترحم عبادك وأنا منهم فمن الذي يرحمهم وإلى من يلجأون ومن يقصدون؟ فجاء الجواب من أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين بالاستجابة لما دعاه وأعطاه ما رجاه لأنه سبحانه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين. فقال تعالى:

﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ﴾ (الأنبياء: 84).

وأخبرنا سبحانه عن ذي النون على نبينا وعليه
الصلاة والسلام لما صار في بطن الحوت ودعا ربه
فاستجاب له ونجاه من الغم. قال تعالى:

﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ
فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ
الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء: 87 - 88).

وفي هذا الوعد من الله تعالى لعباده المؤمنين أن
ينجيهم من الغم إذا هم دعوه، وفي هذا تحريض على
الدعاء إذا اشتد الكرب وعظم الخطب. فالله تعالى لا
يخلف وعده بل لابد أن يصدق وعده، ويجب عبده،
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم: «دعوة ذي النون ما دعا أحد قط
إلا استجيب له، لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من

الظالمين» رواه الترمذي وغيره.

وقد أخبرنا سبحانه عن نبي الله تعالى زكريا على نبينا وعليه الصلاة والسلام ودعائه بأن يهب له وليا أي : ولدا يلي الأمر من بعده، في حين أنه عليه السلام كانت امرأته عاقرا، وقد بلغ من الكبر عتيا، ومع ذلك فإن الله تعالى أجاب دعائه ووهبه يحيى عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ ﴾ (الأنبياء: 89 - 90).

وقد أخبرنا سبحانه عن رسول الله عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وأنه دعا الله تعالى أن ينزل مائدة من السماء على بني إسرائيل حين طلبوا منه ذلك: ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا

مَآيِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً
مِّنكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا

عَلَيْكُمْ ﴿١١٤﴾ (المائدة: 114 - 115)، فاستجاب الله تعالى دعاءه

وحقق له رجاءه. فما من نبي إلا وقد دعا الله تعالى كما

أخبر الله تعالى عنهم في قوله: «إنهم كانوا يسارعون في

الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين»

تاسعاً - من لم يدع الله يغضب عليه :

فقد روى الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي

الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ مَنِ لَمْ يَسْأَلِ

اللَّهُ يَغْضَبْ عَلَيْهِ» وذلك لأنه إما قانط من رحمة الله

وعطائه وكرمه، أو متكبر عن أن يسأل الله تعالى،

وجميع ذلك موجب لغضب الله تعالى.

إذن فبالدعاء يتعرض المسلم لمرضاة الله تعالى

وبتركه الدعاء يتعرض لغضب الله، فهو سبحانه يحب أن يسأله عبده، وان يدعوه لأنه جواد كريم، يحب أن يعطي، ومن عظيم كرمه وسعة عطائه وفضله أنه يغضب على العبد إذا لم يسأله ولم يطلب منه حوائجه.

لماذا الدعاء؟

- 1 - لأن الله تعالى أمر عباده بالدعاء.
- 2 - بيان الله تعالى لعباده أنه قريب مجيب.
- 3 - لأن الدعاء مفتاح باب الرحمة الإلهية.
- 4 - في الدعاء تعرضاً لنفحات رحمة الله.
- 5 - الدعاء سلاح بتار بقوة الله تعالى.
- 6 - الدعاء فيه تجريد التوحيد.
- 7 - ينفع مما نزل ومما لم ينزل ويرد القضاء.
- 8 - الدعاء هو دأب الأنبياء والمرسلين.



الفصل الثالث

أسس استجابة الدعاء

أسس استجابة الدعاء

الأساس الأول - أن لا يكون الشيء الذي يدعو به ويسأله من ربه محظوراً شرعاً:

فلا يجوز لأحد أن يسأل ربه تعالى محرماً، أو نحو ذلك مما فيه إثم شرعاً، أو فيه قطيعة رحم: روى الترمذي وغيره عن عبادة بن الصامت حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

« ما على الأرض مسلمٌ يدعُو اللهَ بدعوةٍ إلا آتاهُ اللهُ إياها أو صرفَ عنه من السوءِ مثلها ما لم يدعُ بِإِثْمٍ أو قَطِيعَةِ رَحِمٍ » فقال رجلٌ من القومِ: إذا نُكِّثِرُ - أي: من الدعاء - قال: « اللهُ أَكْثَرُ ». يعني: أن الله تعالى أكثر

إجابة.

الأساس الثاني - عدم الاستعجال :

روى البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه
 أن رسول الله ﷺ قال: « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ
 يَقُولُ دَعْوَتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ
 يَعْجَلْ يَقُولُ: دَعْوَتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي»، وروى مسلم
 والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
 الله ﷺ قال: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ
 أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ» قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
 الْإِسْتِعْجَالُ قَالَ «يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرِ
 يُسْتَجِيبُ لِي فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ» وَفِي
 رَوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ
 يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْذُو إِبْطَهُ يَسْأَلُ اللَّهَ مَسْأَلَةً إِلَّا آتَاهَا
 إِيَّاهُ مَا لَمْ يَعْجَلْ» قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ عَجَلْتَهُ؟ قَالَ:
 «يَقُولُ: قَدْ سَأَلْتُ وَسَأَلْتُ وَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا» فَهِيَ ﷺ عَنْ

التعجل، وقول العبد: دعوت فلم يستجب لي، وجعل ذلك من موانع الإجابة، بل ينبغي للعبد أن لا يقطع رجاءه من إجابة الدعاء، ولو طالت المدة، فإنه سبحانه يحب الملحين في الدعاء، كما جاء في حديث الطبراني بسند الثقات عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «إن الله يحب الملحين في الدعاء» وجاء في الآثار أن العبد إذا دعا ربه وهو يحبه قال: «يا جبريل: لا تعجل بقضاء حاجة عبدي فإني أحب أن أسمع صوته» فما دام العبد يُدمن قرع باب الله تعالى وعطائه فلا بد أن يفتح له. وكما جاء في صحيح الحاكم عن أنس مرفوعاً: «لا تعجزوا عن الدعاء، فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد».

الأساس الثالث - اليقين بالإجابة وحضور القلب :

روى الترمذي عن النبي ﷺ أنه قال: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ

دُعَاءٌ مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ..

وروى الإمام أحمد بإسناد حسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ وَبَعْضُهَا أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّهَا النَّاسُ فَاسْأَلُوهُ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِعَبْدٍ دَعَاهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ».

الأساس الرابع - العزم في المسألة:

روى الشيخان عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ».

وفي رواية لهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعِزِّمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلِيُعْظَمِ

الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاضَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ»، وفي رواية
 للبخاري قال: «لَا يَقُلُ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ،
 اِرْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ، وَلْيَعِزِّمْ مَسْأَلَتَهُ إِنَّهُ
 يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لَا مُكْرَهُ لَهُ» قال ابن الأثير: والمعنى
 لا تكن في دعائك مترددا بل اجزم المسألة.

الأساس الخامس - عدم استعظام شيء على الله
 تعالى، فإن الله تعالى لا يتعاضمه شيء:

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
 الله ﷺ قال: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
 إِنْ شِئْتَ وَلَكِنْ لِيَعِزِّمْ الْمَسْأَلَةَ وَلْيُعِظِمِ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللَّهَ
 لَا يَتَعَاضَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ».

فهما يكن المطلوب عظيماً فإن عطائه سبحانه
 أعظم، وإن عظمت المطالب كلها متلاشية بالنسبة

لعظمة عطاء وكرم ذي الجلال والإكرام، والطول
والإنعام، فلذلك ينبغي للداعي أن يجزم بسؤال
المطلوب ويعظم الرغبة في المرغوب، فمهما عظمت
حاجتك فلا يمنعك عظمتها من ان تسأل الله تعالى،
فإنها وإن تعاضمت، فهو سبحانه لا يعجزه شيء، ولا
يعظم عليه شيء.

الأساس السادس - أن يتحرى الرزق الحلال:

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال
رسول الله ﷺ: « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا
طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ
فَقَالَ: ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا
إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ وَقَالَ: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ
السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبَّ يَا رَبَّ

وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَعُذِي
بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟» فالتوسع في الحرام
والتغذي به يمنع الإجابة، فانتبه.

أسس استجابة الدعاء:

- **الأساس الأول:** أن لا يكون الشيء الذي يدعو به
ويسأله من ربه محظوراً شرعاً.

- **الأساس الثاني:** عدم الاستعجال.....

- **الأساس الثالث:** اليقين بالإجابة وحضور القلب..

- **الأساس الرابع:** العزم في المسألة.

- **الأساس الخامس:** عدم استعظام شيء على الله تعالى،

فإن الله تعالى لا يتعاضمه شيء

- **الأساس السادس:** أن يتحرى الرزق الحلال...



الفصل الرابع

مفاتيح استجابة الدعاء

مفاتيح استجابة الدعاء

أولاً - استقبال القبلة :

روى مسلم وغيره من حديث ابن عباس عن عمر رضي الله عنهما: «كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا فَاسْتَقْبَلَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ»، وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْكَعْبَةَ فَدَعَا عَلَى نَفْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ» متفق عليه.

ثانياً - افتتاح الدعاء بالثناء على الله تعالى
والصلاة على النبي ﷺ والختم بها:

فقد روى الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا

يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك ﷺ .

ثالثاً - رفع اليدين في الدعاء، وذلك من أعظم أسباب إجابة الدعاء:

عن سلمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ» (الطبراني في الدعاء وغيره، رواه الترمذي) فرفع اليدين في الدعاء سنة، وفي ذلك استشعار العبد بذل العبودية وافتقاره إلى من له عز الربوبية وهو الله رب العالمين، الغني عن كل ما سواه، المفتقر إليه كل ما عداه. وإن الله تعالى أكرم من أن يرد عبده الذي دعاه وقد رفع يديه إلى علاه - هو أكرم من أن يرد يديه صفراً خائبتين.

والحكمة في رفع الأيدي في الدعاء كثيرة، منها: مشاركة القول باليدين للقول باللسان، وتعبير عن

الذل والانكسار والافتقار إلى الملك العزيز الغفار،
وتعبير عن الرغبة في المطلوب المرغوب، وعن الرهبة
في المرهوب.

رابعاً - خفض الصوت بالدعاء وعدم رفع الأبصار إلى السماء في الدعاء:

قال الله تعالى يمدح عبده نبي الله زكريا على
نبينا وعليه الصلاة والسلام: ﴿ ذَكَرْ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ
زَكَرِيَّا ۝ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ (مريم: 2، 3).

فإن خفض الصوت بالدعاء أقرب إلى الحضور
والخشوع، وهو شعار الذل والمسكنة بين يدي رب
العالمين. كما أنه ينبغي خفض الأبصار في الدعاء وأن
لا يرفعها إلى السماء: فعن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لَيَنْتَهِيَنَّ نَاسٌ عَن رَفْعِ
أَبْصَارِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ الدُّعَاءِ حَتَّى تُخْطَفَ» قال

الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور، وهو ثقة. يعني: أو تخطف أبصارهم.

خامساً - الدعاء ثلاثاً وأن يبدأ بالدعاء لنفسه:

روى أبو داود بإسناد حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُو ثَلَاثًا وَيَسْتَغْفِرَ ثَلَاثًا» وعن أبي أيوب: «أن النبي ﷺ إذا دعا بدأ بنفسه» رواه الطبراني بسند حسن.

سادساً - مسح الوجه باليدين بعد الدعاء:

روى الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه».

وروى أبو داود عن السائب بن يزيد رضي الله عنهما عن أبيه «أن رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا دَعَا فَرَفَعَ

يَدَيْهِ مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ».

والحكمة في هذا المسح والله تعالى أعلم هي: أن الدعاء يستنزل الرحمة من الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ فَتَحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابَ الدُّعَاءِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ»، وقال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ حَيُّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ».

أي فلا بد أن يملأهما رحمت وبركات وخيرات ومبرات، فحق لهذا الداعي أن يمسح وجهه الذي هو أشرف أعضائه بتلك اليدين المليئتين برحمات الله تعالى وبركاته، وخيره وبره.

سابعاً - الإكثار من الدعاء حالة السراء سبب في الإجابة حالة الضراء:

روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن

رسول الله ﷺ قال: « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ ».

ثامناً - الإكثار من الاستغفار:

قال الله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ ﴾ (نوح، 12، 13).

روى الترمذي أن النبي ﷺ قال: « مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرْجًا وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ».

تاسعاً - قيام الليل:

جاء في (الصحيحين): عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ:

مَنْ يَدْعُونِي فَاسْتَجِبْ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ، مَنْ
يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرْ لَهُ». وفي رواية لمسلم: «إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُ
حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا
فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ هَلْ مِنْ تَائِبٍ هَلْ مِنْ سَائِلٍ
هَلْ مِنْ دَاعٍ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ».

عاشراً - حسن التقوى:

التقوى هي فعل المأمورات واجتناب المحظورات.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ
حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: 2). وقال أيضاً:

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ (الطلاق: 4).

الحادي عشر - تحري الدعاء بمرجوات الإجابة:

والمقصود أن الدعاء المستوفى شروطه هو مجاب

في سائر الأوقات ، وجميع الأماكن والأحوال ولكنه في

هذه الأنواع أرجى إجابة بمقتضى خصوصية الأوقات والأماكن والصيغ الواردة.

مفاتيح استجابة الدعاء

- 1 - استقبال القبلة.
- 2 - افتتاح الدعاء بالثناء على الله والصلاة على النبي.
- 3 - رفع اليدين في الدعاء.
- 4 - خفض الصوت وعدم رفع الأبصار إلى السماء.
- 5 - الدعاء ثلاثاً وأن يبدأ بالدعاء لنفسه.
- 6 - مسح الوجه باليدين بعد الدعاء.
- 7 - الإكثار من الدعاء حالة السراء.
- 8 - الإكثار من الاستغفار.
- 9 - قيام الليل.
- 10 - حسن التقوى.
- 11 - تحري الدعاء بمرجوات الإجابة.

الفصل الخامس

تحري الدعاء بمرجوات الإجابة

- أولاً : صيغ مخصوصة يستجاب فيها الدعاء
- ثانياً : أوقات مخصوصة يستجاب فيها الدعاء
- ثالثاً : أماكن مخصوصة يستجاب فيها الدعاء
- رابعاً : أحوال مخصوصة يستجاب فيها الدعاء

تحريم الدعاء بمرجوات الإجابة

أولاً - صيغ مخصوصة يستجاب فيها الدعاء:

الأولى : عن أنس رضي الله عنه قال : «كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَلَقَةِ وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ جَلَسَ وَتَشَهَّدَ ثُمَّ دَعَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنَّانُ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَدْرُونَ بِمَا دَعَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ قَالَ عَفَّانٌ دَعَا بِاسْمِهِ» رواه أبو داود والترمذي

والنسائي وابن حبان وأحمد.

الثانية : عن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

سمع رجلا يقول : اللهم إني أسألك بأنني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. قال: فقال ﷺ : «والذي نفسي بيده لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى» رواه الترمذي وأبو داود وغيرهما.

الثالثة : عن محجن بن الأدرع الثقفي رضي الله

عنه قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد وهو يقول : اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم. قال: فقال ﷺ : «قد غفر له قد غفر له» ثلاثا.

رواه أبو داود والنسائي.

الرابعة: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

قال: سمع النبي ﷺ رجلا وهو يقول: وهو يقول

يا ذا الجلال والإكرام، فقال ﷺ: «قَدْ اسْتَجِيبَ لَكَ

فَسَلْ» رواه الترمذي.

الخامسة: روى الحاكم عن أبي أمامة رضي الله

عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا مُوَكَّلًا

بِمَنْ يَقُولُ: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ

الْمَلِكُ: إِنَّ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فَاسْأَلْ»

السادسة: روى الترمذي عن سعد بن أبي وقاص

رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ

إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي

شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ» ورواه النسائي والحاكم

وصحح إسناده وفيه زيادة فقال رجل: يا رسول الله هل

كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول

الله ﷺ: «ألا تسمع إلى قول الله عز وجل:

﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُفَجِّى الْمُؤْمِنِينَ﴾

السابعة: عن أنس رضى الله عنه قال: مرَّ النبي

ﷺ بأبي عياش: زيد بن الصامت الزرقى وهو يصلي

وهو يقول: اللهم أني أسألك بأن لك الحمد، لا إله

إلا أنت، يا حنان يا منان، يا بديع السماوات والأرض،

يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، أسألك الجنة

وأعوذ بك من النار فقال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ سَأَلْتَ

اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ

أَعْطَى» رواه الحاكم والنسائي وابن حبان.

الثامنة: عن معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنه

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ دَعَا بِهِؤَلَاءِ

الْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ، لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ: لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
 لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» رواه الطبراني
 بإسناد حسن.

ثانياً - أوقات مخصوصة يستجاب فيها الدعاء:

الأول منها وقت السحر:

قال الله تعالى:

﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات: 18)، وقال سبحانه:

﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ (آل عمران 17)، فقد أثنى

سبحانه على المستغفرين بالأسحار، وما ذاك إلا لفضل

وقت السحر كما دل على ذلك ما جاء في الصحيحين:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ

يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ».

وفي رواية لمسلم: «إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ

اللَّيْلِ الْأَوَّلُ نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ

مُسْتَغْفِرٍ هَلْ مِنْ تَائِبٍ هَلْ مِنْ سَائِلٍ هَلْ مِنْ دَاعٍ حَتَّى

يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ» وفي رواية أخرى: «إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ

أَوْ ثُلُثَاهُ يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا

فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى، هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ

لَهُ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ»،

وفي رواية أخرى: قال صلى الله عليه وسلم: «يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ

الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمُضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ فَيَقُولُ:

أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ

لَهُ»، وروى الترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ».

الثاني من أوقات الإجابة عقب الصلوات:

روى الترمذي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي الدعاء أسمع؟ - أي أكثر إجابة - قال ﷺ: «جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَدُبْرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوباتِ». أي: وراء الصلوات المفروضة.

الثالث من أوقات الإجابة بين الأذان والإقامة:

روى الترمذي وأبو داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ» قال: فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، وفي رواية لأبي

داود : « لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ »

الرابع من أوقات الإجابة عند النداء بالصلاة
أي الأذان:

روى أبو داود وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن رجلا قال يا رسول الله: إن المؤذنين يفضلوننا.
فقال رسول الله ﷺ: «قُلْ كَمَا يَقُولُونَ فَإِذَا انْتَهَيْتَ
فَسَلْ تَعْطَهُ». وروى أبو داود عن سهل بن سعد رضي
الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ
أَوْ قَلَمًا تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ
يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»، وفي رواية: «وَتَحْتَ الْمَطْرِ». وفي
الموطأ عن سهل رضي الله عنه قال: قال رسول الله
ﷺ: «سَاعَتَانِ تَفْتَحُ لَهُمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَقَلَّ دَاعٍ تُرَدُّ عَلَيْهِ
دَعْوَتُهُ: حَضْرَةُ النَّدَاءِ لِلصَّلَاةِ، وَالصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

الخامس من أوقات الإجابة ساعة الإجابة من يوم
الجمعة:

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه:
أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «فِيهِ سَاعَةٌ
لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى
شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا». ووقتها مبهم
لكي يجتهد الإنسان في العبادة ويكثر من الدعاء في كل
لحظات يوم الجمعة.

السادس من أوقات الإجابة الدعاء بين صلاتي
الظهر والعصر من يوم الأربعاء:

عن جابر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ دعا في
مسجد الفتح ثلاثاً: يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم
الأربعاء، فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين،

فَعُرِفَ الْبَشَرُ فِي وَجْهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَي : الْفَرْحُ وَالسَّرُورُ. قَالَ جَابِرٌ : «فَلَمْ يَنْزَلْ بِي أَمْرٌ مَهْمٌ غَلِيظٌ إِلَّا تَوَخَّيْتُ تِلْكَ السَّاعَةَ فَادْعُو فِيهَا فَأَعْرِفُ الْإِجَابَةَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

السابع من أوقات استجابة الدعاء، الدعاء عند الأفياء أي عند زوال الشمس:

رَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَحَرَّوْا الدُّعَاءَ عِنْدَ فَيِّءِ الْأَفْيَاءِ».

وعن عبد الله بن السائب رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: «أَنَّهَا سَاعَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَحَبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ.

الثامن من أوقات استجابة الدعاء يوم عرفة:

روى الترمذي بإسناده عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ

الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

التاسع من أوقات استجابة الدعاء عشر ذي الحجة:

فقد روى البخاري وغيره عن ابن عباس رضي

الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ

أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ - يعني أيام ذي الحجة - ، قَالُوا:

وَلَا الْجِهَادُ ؟ قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ

بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ». وفي رواية الترمذي:

«مَا مِنْ أَيَّامِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ

الْأَيَّامِ الْعَشْرِ». ولا أعظم من الدعاء في هذه الأيام فهو

أفضل الأعمال.

العاشر من أوقات استجابة الدعاء شهر رمضان
فإنه شهر إجابة:

روى البزار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عُتْقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ - يَعْنِي فِي رَمَضَانَ - وَإِنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ دَعْوَةَ مُسْتَجَابَةً» ف شهر رمضان شهر مغفرة ورحمة ودعاء فأكثرُوا من الدعاء فيه.

الحادي عشر من أوقات استجابة الدعاء ليلة القدر:

فإن الدعاء فيها أرجى إجابة من بقية الليالي لما ورد في فضل هذه الليلة على غيرها فقد قال الله تعالى:

﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۚ نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ۚ سَلَّمُهَا حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۚ ﴾

وروى الامام أحمد أن عائشة رضي الله عنها
 قالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَبِمَ أَدْعُو؟
 قَالَ: «قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تَحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي»
 وعند الترمذي: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تَحِبُّ الْعَفْوَ
 فَاعْفُ عَنِّي» وروى ابن حبان والبيهقي وغيرهما عن
 ابن عباس مرفوعاً «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
 وَيُسَلِّمُونَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ وَمُصَلٍّ وَذَاكِرٍ،
 وَيُؤْمِنُونَ عَلَى دُعَائِهِمْ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ».

الثاني عشر من أوقات استجابة الدعاء ليلة

النصف من شعبان :

روى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو
 رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «يَطْلُعُ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ إِلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ
 لِعِبَادِهِ إِلَّا لِاثْنَيْنِ: مُشَاحِنٍ، وَقَاتِلِ نَفْسٍ». وروى ابن

ماجه والبيهقي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إذا كانت لَيْلَةُ النُّصْفِ من شَعْبَانَ فقوموا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِعُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فيقول: أَلَا من مُسْتَغْفِرَ لِي فَأَغْفِرَ لَهُ، أَلَا مُسْتَرْزَقٌ فَأَرْزُقَهُ، أَلَا مَبْتَلِي فَأُعَافِيَهُ، أَلَا كَذَا أَلَا كَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ».

وروى ابن عساكر عن أبي أمامة مرفوعا : «خَمْسُ لَيَالٍ لَا تُرَدُّ فِيهِنَّ دَعْوَةٌ: أَوَّلُ لَيْلَةِ رَجَبٍ، وَلَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَلَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، وَلَيْلَةُ الْفِطْرِ، وَلَيْلَةُ النَّحْرِ».

الثالث عشر من أوقات استجابة الدعاء عند ختم القرآن الكريم:

روى الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ فَرِيضَةٍ فَلَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، وَمَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ

فَلَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ». وروى أيضاً عن ثابت قال: "كان أنس رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم".

الرابع عشر من أوقات استجابة الدعاء عند شرب ماء زمزم:

روى الدارقطني والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَاءُ زَمَزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ، فَإِنْ شَرِبْتَهُ تَسْتَشْفِي بِهِ شَفَاكَ اللَّهُ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ مُسْتَعِيدًا عَاذَكَ اللَّهُ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِيَقْطَعَ ظَمَاكَ قَطَعَهُ».

وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا شرب زمزم قال: «اللهم إني أسألك علما نافعا، ورزقا واسعا، وشفاء من كل داء».

ثالثاً - أماكن مخصوصة يستجاب فيها الدعاء:

فمن أشهرها عند الوقوف بعرفة، وعشية عرفة أعظم رجاء، وعند القيام على الصفا، والقيام على المروة، وعند الجمع في المزدلفة ولاسيما عند المشعر الحرام، وحين يرمي الحجرات وعندما يقع نظره على الكعبة المشرفة، وعند الطواف حول البيت المعظم، وعند الملتزم، وتحت الميزاب، وعند الركن اليماني، وعند زيارته لرسول الله ﷺ وفي المسجد الحرام كله، والمسجد النبوي الشريف، والمسجد الأقصى، الدعاء في هذه المواضع مجاب لما ورد في فضلها وشرفها وبركتها.

رابعاً - أحوال مخصوصة يستجاب فيها الدعاء:

فهي كثيرة ومن أشهرها: دعوة المظلوم، ودعوة الصائم حين يفطر، والإمام العادل، ودعوة المسافر،

ودعوة الغائب، ودعوة الوالد، ودعوة الحاج، ودعوة المريض، ودعوة الغازي في سبيل الله تعالى، ودعوة المضطر، وجميع ذلك ثابت بالأحاديث النبوية، روى ابن ماجه وابن السني عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لِدَعْوَةَ مَا تُرَدُّ».

وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطَرَ وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَيُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ وَعِزَّتِي لَا أَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ».

وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ».

(ثلاث دعوات مستجابات لا شك في إجابتهن:

دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على الولد)

وعند الترمذي أيضاً عن عبد الله بن عمر رضي الله

عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَا دَعْوَةٌ أَسْرَعُ إِجَابَةً مِنْ

دَعْوَةِ فَائِبٍ لِفَائِبٍ».

وروى مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه سمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسَلِّمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ

بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: «وَلَكَ بِمِثْلٍ»، وفي رواية

لأبي داود: «إِذَا دَعَا الْمَرْءُ لِأَخِيهِ بِظَاهِرِ الْغَيْبِ قَالَتِ

الْمَلَائِكَةُ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلِهِ». قال في مجمع الزوائد:

رواه البزار ورجاله ثقات.





الفصل السادس
ماذا بعد الدعاء؟

ماذا بعد الدعاء ؟

إليك بعض التنبيهات الجوهرية بعد الدعاء:

التنبيه الأول: يجب أن تعرف بأن الأشياء تنزل

على مستحقاتها أي ما ترى أنك تستحقه سوف

يأتيك، ما الذي تستحقه؟ هل أنت تستحق الخير؟ هل

أنت تستحق الغنى؟ هل أنت تستحق النجاح؟ هل أنت

تستحق السعادة؟ هل أنت تستحق الحب؟ هل أنت

تستحق التقدير؟ هل تستحق أن يستجيب الله دعائك؟

التنبيه الثاني: سلم الأمر لله - لا تتولى مكان

الإلهية والعياذ بالله - الله وحده هو الذي يدير الكون

كيفما يشاء ولسنا نحن، أنت فقط مهمتك أن تطلب

وتدعو، وبعد الدعاء افصل نفسك عن النتيجة، مرة

أخرى أنت لا تدير الكون، سلم الأمر لله، فالله لا يخيب

من دعاه، وانتبه فقد تكون أنت بظنك من أسباب تأخر استجابة الدعاء.

التنبيه الثالث: ثق بالله، واعلم أن الله لا يخيب

من دعاه ورجاه، لذلك بعد الدعاء لا تشك في حصول ما طلبت أو أفضل منه، لو كنت عادياً فستحصل على ما طلبت، ولو كنت محظوظاً فستحصل على أفضل مما تريد، لأن الله قد يرى بأنك تستحق أفضل مما طلبت.

التنبيه الرابع: أدع بيقين ودون تشكك وأنت

موقن وسلم الأمر لله وتصرف وكأن الأمر قد تم

بمجرد أن دعوت الله تعالى، وتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم

«ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ».

التنبيه الخامس: اجعل الدعاء كأنه شرب الماء.

عندما تشرب الماء فهل تشك في أنه يفيد جسمك؟
 ويعمل بطريقة سالكة؟ ويذهب ويسلك؟ اجعل الدعاء
 هكذا. اضمن الدعاء تضمن الإجابة وتذكر قول النبي
 محمد صلى الله عليه وسلم «كل دعاء مستجاب».

التنبيه السادس: أريدك أن تعلم أن التوقيت
 ليس ملكك، أي لا تقل: متى سيتحقق مطلبي، متى
 سيتجيب الله دعائي، أنت فقط عليك أن تدعو، تذكر
 أن للكون رباً يديره ويسيره شؤونته وهو قد وعد
 بالإجابة لكن في الوقت المناسب، مرة أخرى أنت
 لا تدير الكون، أنت فقط تدعو الله، ليس من خلقك
 بل أنت من خلق الله، أنت فقط ادع واسع ودع الأمر لله،
 ولا تشترط التوقيت أبداً حتى لو كان في هدفك وقت،
 لأن الله سيأتيك بما طلبت في الوقت المناسب، فقط ثق
 بالله وأحسن الظن به.

التنبيه السابع: توكل على الله حق التوكل، ومعنى

ذلك أن تفعل كل ما تستطيع تجاه هدفك ومطلبك ثم

تقول لله: وكنلك يارب، فتنام وتستريح.

لكن الشرط هو أن تفعل كل ما تستطيع، أي

تبدل كل مجهودك.. ثم تقول: سلمت لك الأمر

يارب... توكلت عليك يارب.. هل نحن نفع ذلك؟

ياآباء ياأمهات، يا من لديه أحلام للمستقبل، يا شباب

يا فتيات، يا من يريد أن يطمئن على أحلامه وعلى

زواجه وعلى أولاده، الفتاة التي تأخر زواجها، يا من

يعاني من مكاسب مادية، يا من يعاني من مستقبل

مجهول... هل نتوكل على الله حقاً، الله سبحانه وتعالى

هو الذي يعرض عليك أن تتخذه وكيلاً فهو القائل:

﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾

هل احتياجاتك ومطالبك وأهدافك وأحلامك

تخرج عن نطاق المشرق والمغرب - فاتخذة وكيلاً -

واسمع إلى قول الله تعالى وهو يقول لك:

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْغَزِيِّزِ الرَّحِيمِ ﴾، وهو يقول لك:

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ ويقول:

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾.

أهم نقطتين في التوكل هما:

أن تفعل كل ما تستطيع ثم تقول له وكلتك يارب،

سلمت الأمر اليك، أن تذكر نفسك دائماً بأنك وكلته،

وهذا يعني استشعار اسم "الوكيل" في كل لحظة من

لحظات حياتك. لو أغلقت الأبواب في وجهك اذهب

إلى الوكيل، فدائماً ما ينقطع أمل الناس إذا انقطعت

الأسباب، ويزداد أمل المتوكل إذا انقطعت الأسباب.

الآن طبق التمرين التالي مع كل هدف من أهدافك:

الهدف	الزواج / الوظيفة / دكتوراه / الاستقامة /
هذا ما أستطيع القيام به	سلمت الأمر إليك يارب

شرح التمرين:

اختر هدفا تريد تحقيقه

في القسم الاول: اكتب جميع الأشياء التي يمكنك

القيام بها.

في القسم الثاني: اكتب جميع الأشياء التي لا

تستطيع القيام بها - والتي ستوكل أمر تحقيقها إلى

الله -.

ثم قل له: يا رب هذا هدي، وهذا ما استطيع القيام به، وقد توكلت عليك فيما لا أقدر عليه فأنت القائل: ﴿يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ واني قد سلمت الأمر.

التنبيه الثامن: أنت وما تظن، فإن ظننت أن الله سيستجيب لك، ويحقق هدفك، فهذا ما سيكون، وإن ظننت عكس ذلك فهذا ما سيكون، وإن ظننت أن هذا الكتاب سينفعك فهذا ما سيكون، وإن ظننت أنه لن ينفعك فهذا ما سيكون، باختصار أنت وما تظن..

وتذكر «أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء» أي ظن ما تظن، فما تظنه سيحصل، فإن ظننت خيراً فاحمد الله على ذلك، وإن ظننت شراً فلا تلومن إلا نفسك.



الخاتمة

إذن فالدعاء سمة العبودية، وروضة القلب، وجنة الدنيا، عبادة ميسورة مطلقة غير مقيدة بمكان ولا زمان ولا حال، هو عدو البلاء يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يخفضه إذا نزل.

الدعاء بإذن الله يكشف البلايا والمصائب، ويمنع وقوع العذاب والهلاك، وهو سلاح المؤمن، لا شيء من الأسباب أنفع ولا أبلغ في حصول المطلوب منه، ما استجلبت النعم ولا استدفعت النقم بمثله، به تفرج الهموم وتزول الغموم، كفاه شرفاً قرب الله من عبده حال الدعاء، وأعجز الناس من عجز عن الدعاء.

بالدعاء تسمو النفس، وتعلو الهمم، ويقطع

الطمع عمًا في أيدي الخلق، هو سهام الليل يطلقه القانتون، وهو جبل ممدود بين السماء والأرض، فالجأ إلى الله في الطلب والتحصيل، وافزع إليه وحده في الدعاء واللجوء إليه والانكسار بين يديه، والأرزاق خزائن ومفاتيحها السؤال، وثق بأن خزائن الله مملأى ويديه سخاء الليل والنهار لا تغيضها نفقة، فادع وربك الأكرم، وألق نفسك بين يديه، وسلم الأمر كله إليه، واعزم المسألة، وعظم الرغبة، فما رد سائله ولا خاب طالبه، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالخلق لم تسد فاقته ومن أنزلها بالرب فنعم الرزاق هو، ومن ظن بربه خيرا أفاض عليه جزيل خيراته وأسبل عليه جميل تفضلاته، فلازم الطلب فالمعطي كريم، والكاشف قدير، ولا تستعجل الإجابة إذا دعوت، ولا تستبطئها إذا تأخرت، ومن يكثر قرع الأبواب يوشك

أن يفتح له، ومن حلت به نوائب الدهر وجأر إلى الله
حماه.

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ
وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
بِقَلِيلٍ مَّا
تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي
قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ .

فأكثر الدعاء لنفسك بالهداية والبعد عن الفتن
والثبات على الدين وإصلاح نيتك وإخلاص عملك.

﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ .

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ .

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ .

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ، عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ .

سبحان الله وبحمده، سبحانك اللهم وبحمدك،

أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

والحمد لله رب العالمين.

مراجع الكتاب

اسم الكتاب	المؤلف
الدعاء. فضائله وآدابه..	الشيخ عبد الله سراج الدين
قانون الجذب	الدكتور صلاح الراشد
على أبواب الملحمة	الدكتور صلاح الراشد
من عجائب الدعاء	الشيخ خالد بن سليمان بن علي الربيعي
أهمية الدعاء	الشيخ يحيى بن موسى الزهراني
مختصر الفقه الإسلامي	محمد إبراهيم التويجري

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
3	الإهداء
5	المقدمة
9	الفصل الأول : إرشادات أساسية قبل الدعاء
27	الفصل الثاني : لماذا الدعاء
49	الفصل الثالث : أسس استجابة الدعاء
57	الفصل الرابع : مفاتيح استجابة الدعاء
67	الفصل الخامس : تحرير الدعاء بمرجوات الإجابة
87	الفصل السادس : ماذا بعد الدعاء
91	الخاتمة
95	المراجع

رسالتنا هي إدخال السرور إلى قلوب الناس
من خلال نشر فن الحياة الطيبة

إن كتاب أدعوني أستجب لكم.. يوضح لك أنه:

بإمكانك من خلال الدعاء أن:

تحقق أقصى الأحلام صعوبة

الشعور بالطمأنينة والسلام الداخلي

تقضي كل يوم من حياتك بسعادة غامرة

يجعلك قريباً من الله تعالى

إنها حياة جديدة بانتظارك..

ISBN 9948-498-22-4



9 789948 498223



دار الواضع - الإمارات

لطباعة ونشر وتوزيع الكتب والمطبوعات